

تقرير عن "الحوار بشأن العمل الإنساني - فضاء بلورة الرؤى"، قدمته السيدة أشانتا أوزبورن موزيس، رئيسة الحوار بشأن العمل الإنساني أثناء اجتماع فريق النقاش الختامي للمؤتمر الدولي الثاني والثلاثين.

حضرات السيدات والسادة، سأروي لكم كيف يمكننا، نحن المجتمع الإنساني، أن نتحول إلى خبراء في **لذلك** كما نحن خبراء في إنشاء مضخات المياه.

تستدعي مسألة كل منا للآخر المخاطرة، ومواجهة الخوف، والجرأة، والانفتاح بين جميع الأطراف.

وها أنا أخاطر اليوم بإطلاعكم بانفتاح وصدق على آرائنا التي تمثل آراء **200** شخص عكفوا خلال الأيام الثلاثة الماضية على الانخراط في الحوار بشأن العمل الإنساني، بحثاً عن أسلوب جديد للتفكير قوامه التعاون. كما أنني أعبر عن آراء أكثر من **7000** شخص شاركوا في مبادرة من الأقوال إلى الأعمال.

لقد بذلنا الوقت وقدمنا الرأي وقمنا بالمتابعة وعرضنا تطلعاتنا إلى السعي معاً إلى ربط المناقشات الدائرة في المؤتمر بالواقع على الأرض.

وأقدمنا خلال هذه الفترة على أن نحلم، ونستكشف، ونتحدى، ونختلف كأشخاص بشأن التغيرات التي نحتاج إليها لكي يكون لنا تأثير أكبر كعناصر فاعلة في المجال الإنساني.

وأستطيع أن أؤكد لكم أن هذه المناقشات أرهقتنا ودعتنا أحياناً إلى التساؤل عن مدى تأثير قيمنا على أسلوب عملنا وتفاعلنا في مجال العمل الإنساني.

وتوصلنا في هذا المعترك للتعبير عن الآراء التي قدمتها تارة أميرة ومتطوع، وتارة أخرى أمين عام وممثلون عن الأمم المتحدة والحكومات، إلى عناصر رئيسية لا بد من أن نستلهم منها أعمالنا.

ينبغي أن يسترشد خضوعنا للمساءلة أمام المجتمعات بمدى تلبية احتياجاتها ومدى الصدق في القيام بذلك.

فإنما تُستمد الكرامة من المناقشات ومن الحوار مع المجتمعات.

وبوصفنا عناصر فاعلة في المجال الإنساني، ما هي آليات الفرز التي نستخدمها عند استماعنا إلى المجتمعات؟ هل ننصت لكي نتعلم؟ أم أننا نسمع لكي نثبت صحة ما سبق أن قررنا؟ كيف نتعلم الارتقاء بمستوى الإنصات؟ هل نطرح الأسئلة السليمة؟ كيف نفعل ذلك بطريقة منهجية؟ هل أنتم مستعدون لتقبل ألا تكون مجموعة الأدوات الإنسانية المقبلة مجموعة أدوات للنظافة العامة وإنما هاتف ذكي؟

أمامنا خياران: إما أن نتطور كمجتمعات إنسانية وننصت بحق إلى احتياجات الناس، وإما أن نفقد أهميتنا.

إن آراء المجتمعات تمنحنا القوة والشرعية لتغيير البرامج الإنسانية.

لنتكلم إذن عن القوة. ما هي القوة التي تميزنا عن غيرنا؟ هل لدينا من القوة ما نحتاج إليه كعناصر فاعلة في المجال الإنساني للتأثير على كبار متخذي القرارات؟

نحن في حاجة إلى القوة التي تمكننا من توجيه دفة البرامج الإنسانية.

وقوتنا اليوم، كعناصر فاعلة في المجال الإنساني، تتمثل في التأثير على اتخاذ القرارات المتصلة بمستقبلنا الجماعي الذي يستتير بآراء المجتمعات.

ولكي نحقق ذلك، يتعين علينا أن نحول قيمنا إلى أعمال وألا ننزوي وراءها. ويتعين علينا أن نشرك أصحاب مصلحة جددًا وغير مرحب بهم في بعض الأحيان. ويتعين علينا أن نقيم مناقشات مرهقة. ويتعين علينا أن نسبر أغوارا جديدة.

وبفرض علينا خضوعنا للمساءلة أن نستخدم قوتنا في التأثير كمجتمع إنساني فيما يُتخذ من قرارات بشأن حياة الناس وسبل معيشتهم.

لقد حددنا خلال الأيام الثلاثة الماضية هذه التزاماتنا الجماعية تجاه البشرية على مدى السنوات الأربع القادمة. ونجحنا في اتخاذ 8 قرارات.

ومن هنا يأتي التساؤل التالي: ما هي طبيعة خضوعنا للمساءلة الجماعية أمام الناس تجاه القرارات التي اتخذناها في هذه المجالات بوصفنا مجتمعاً إنسانياً؟ من يساءل أمام من؟

ما هي الجدوى من قضاء كل هذه الساعات في التفاوض على نص، وبذل الوقت في التداول بشأن جوهر الموضوع وسياقه إن لم تكن لدينا آلية لضمان تنفيذ هذه الوعود حيثما دعت الحاجة إلى ذلك.

هناك أشياء نستطيع أن نفعلها ببساطة ولكننا لا نقدم عليها. ويتعين أن نبحث عن السبب. كيف لنا أن نقوم بالمتابعة لدعم الامتثال بإجراء عملية رصد شاملة؟ يتعلق الأمر في نهاية المطاف بالوفاء بالتزاماتنا الجماعية وبخضوعنا للمساءلة أمام أولئك الذين نقدم إليهم خدماتنا.

لقد بدأنا حواراً بشأن العمل الإنساني، أدركنا خلاله مناقشات جديدة ومختلفة بشأن تحديات سابقة.

والأمر يتعلق بتغيير أسلوبنا في العمل لا بالتركيز على ما نقوم بعمله فقط.

وعلىنا أن نواصل هذا الحوار الإنساني وأن نحوله إلى أعمال ملموسة ومبتكرة حتى نتصدى لهذه التحديات.